الدعوى لوحدة المسلمين في فكر ومواقف حوزة النجف الأشرف

مصطفى زكي يحيى / جامعة المصطفى العالمية
أ.م.د حسين سامي البدري / جامعة المصطفى العالمية
أ.م.د حسين جبر الساعدي / كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة

المستخلص:

تعالج هذه المقالة موضوع الدعوى إلى وحدة المسلمين في اطار فكر ومواقف حوزة النجف الأشرف، حيث تناولت الجهود الفكرية والعلمية لعلماء النجف الأشرف في تحقيق التقارب بين المذاهب الإسلامية، وتسعى إلى معالجة المشكلة الأساسية المتمثلة في التفرقة المذهبية بين التفرقة المذهبية بين المسلمين، والتي غالبًا ما استغلتها القوى السياسية والتدخلات الاستعمارية لإثارة الفتن وتعزيز الانقسامات، وتفترض الدراسة أن الحل يكمن في تعزيز الحوار العلمي بين المذاهب، ونشر الفقه المقارن، وبناء جسور الثقة بين العلماء من مختلف الطوائف، مع التأكيد على الدور الفاعل للمؤسسات العلمية، مثل دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة، التي شارك في تأسيسها عدد من علماء النجف، ويبرز لنا أهمية البحث في ظل استمرار التحديات التي تواجه الوحدة الإسلامية، حيث تأتي هذه الدراسة في سياق معالجة الموضوع من زاوية أعمق تستند إلى منهج تحليلي تاريخي يبرز دور المرجعيات العلمية والشرعية في التصدي لظاهرة الانقسام المذهبي، رغم وجود دراسات سابقة ناقشت الوحدة الإسلامية، إلا أن هذه الدراسة تركز بشكل خاص على الدور النجفي وتأثيره العابر للحدود، هذا وإن البحث يعتمد على المنهج التاريخي والتحليلي المقارن، إذ يستعرض النصوص والمواقف والجهود العلمية التي بذلها علماء النجف في التقريب بين المذاهب الإسلامية، كما يوظف البحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الوثائق والمراسلات والمقالات التي نشرت حول هذا الموضوع، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج رئيسية، منها أن حوزة النجف الأشرف كانت رائدة في مشاريع التقريب بين المذاهب الإسلامية، وإن علماءها أدركوا مبكرًا إن الخلافات الفقهية لا ينبغي أن تكون سببًا في التناحر؛ بل يمكن استثمارها في إثراء الفكر الإسلامي، كما أكدت الدراسة إن مشاريع التقريب الناجحة اعتمدت على الانفتاح الثقافي والعلمي، وأبرزت الحاجة إلى وجود إعلام ديني يعكس روح الوحدة الإسلامية، وأخيرًا شددت الدراسة على أن الوحدة الإسلامية ليست مجرد شعار؛ بل تتطلب جهودًا مستمرة من المؤسسات الدينية والعلماء لتعزيزها، خاصة في مواجهة التيارات المتطرفة التي تسعى إلى إثارة الفتن الطائفية بين المسلمين.

الكلمات المفتاحية: وحدة المسلمين، حوزة النجف الأشرف، الدعوى الوحدوية، الفكر الوحدوي، المواقف الوحدوية.

تمهيد حول الحوزة العلمية في النجف الأشرف:

نظرًا لكون النجف هي الملاذ لكل من محبي أهل البيت عليهم السلام حيث توافد عليها من كل حدب وصوب، لينهلوا من نبعها الصافي للشريعة الغراء، وهذه سيرة اعتاد عليه المتشرعة منذ عصر الأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام، حيث كان الأوائل يفتون للأمة في كل مسألة تطرأ عليهم، وهؤلاء المفتون يتمثلون لنا برجالة الأئمة عليهم السلام المختصين بالإجابة عن كل ما يرد إليهم من قضايا تهم الأمة في دينهم والدنيا، وأمثلتهم كثر ومنهم أبان بن تغلب وهو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام،[١] والذي ينقل أنه قد روى عن الإمام عليه السلام قرابة ثلاثين ألف حديث،[٢] وكذا الحارث بن المغيرة، وزرارة بن أعين الكوفي، والمفضل بن عمرو، والعمري وابنه.[٣]

وفي هذا المنوال فقد واصل علماء النجف الأشرف الأخذ بهذا المسار وتنفيذ توصيات الأئمة عليه السلام بإعداد العلماء والقادة من أجل إحياء تراثهم عليه السلام، فمنذ زمن شيخ الطائفة الطوسي؛ بل إن جذور حوزة النجف العلمية يرجع تاريخيها إلى ما قبل مجيء الشيخ الطوسي إليها،[٤] وقد أخذت بالاتساع في القرن الهجري الثالث، وبدأت بالتطور تدريجيًا حتى ترقت بشكل ملحوظ في العهد البويهي (٣٣٤- ٤٤٧هـ)، حتى أصبحت عاصمة تلقي العلوم الشرعية بمختلف أنواعها.[٥]

المقدمة:

إن لعلماء النجف الدور الكبير بترسيخ مفهوم وحدة المسلمين، حيث إنهم الذين أصدروا فتوى الجهاد ضد العدوان الايطالي على دولة ليبيا عام ١٩١١م، وهكذا عندما أعلنوا الجهاد ضد الغزو البريطاني للعراق عام١٩١٤م، بالرغم من اختلافهم مذهبيًا مع الدولة العثمانية، والأخيرة مواقفها السيئة في اضطهاد العرب وخاصة الشيعة منهم ومعلوم أن ذلك كان راجعًا إلى الأسباب القومية والمذهبية، بالاضافة إلى دور الأساسي الذي لعبه علماء النجف الأشرف في ثورة العشرين،[٦] وناهيك عن إعلان الجهاد في إبان ثورة نيسان – مايس ١٩٤١،[٧] وبالرغم من المواقف السلبية التي لعبها رشيد عالي الكيلاني تجاه انتفاضات العشائر في مناطق الفرات الأوسط في عامي ١٩٣٥-١٩٣٦م عندما كان وزيرًا للداخلية أيام وزارة ياسين الهاشمي الثانية حيث أعلن رشيد عالي الكيلاني الأحكام العرفية، والذي بموجبه حول قائد القوات الذي أنيط به المهمة السيئة بقمع انتفاضة العشائر، وقام بتنفيذ أحكام الإعدام بحق من المدانين ومن دون الرجوع باخذ الموافقة من الملك،[٨] ويلاحظ إن موقف علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف قد قدم مصلحة الإسلام والوطن على مصلحة الانتماءات المذهبي.

وعلى نفس هذا الخط انطلاقة مسؤولية الحوزة العلمية في النجف وبالتعاون مع المؤسسات العلمية الأخرى في البلاد الإسلامية المختلفة وعلى رأسها الأزهر الشريف في ادامة الجهود مشروع ما يسمى بـ (التقريب بين المذاهب)،

فإن المسلم الذي يؤمن بالله سبحانه وعظمته يرى بحذاقته «إن جملة كبيرة من صور الخلاف بين الفريقين لا تستند إلى أساس وإنما هي وليدة نسب كاذبة ودعايات خلقتها بعض الظروف وغذتها قسم من السلطات في عهود غابرة ولو قدر لها أن تبحث بحثًا موضوعيًا لأمن الفريقان بمدى بعدها عن الواقع والخلافات الأخرى لا تعدو إن تكون من قبيل الخلافات بين أي مذهب ومذهب أو مجتهد ومجتهد، وهي لا تستحق التنابذ والتحاقد».[٩]

لقد رصدت الحوزة العلمية المعاصرة أهمية هذا الأمر وأولته اهتمامًا بالغًا، فعلماء النجف يؤكدون على أن أي مفهوم يخضع للدراسة على الصعيد العلمي والتحقيقي المحض من دون أن يكون المعيار هو التعصب والتزمت المخالف للقواعد العلمية، وذلك لأجل الوقوف على أفكار ومبادئ الإسلام الأصيل التي نادى بها قرآننا العظيم، لذلك كان من واجب الحوزة العلمية في النجف مد جسور الثقة مع أتباع المذاهب الإسلامية جميعًا، لذلك قالوا: «المرحلة الراهنة تستوجب ارتباط المؤسسة الدينية في النجف الأشرف بالإعلام الناجح على وفق أسسه الحديثة، فالمرجعية بحاجة إلى لسان ناطق ينقل خبرة المرجعية إلى العالم»،[١٠] من أجل تحقيق أكمل صورة لإنجاح عملية التقريب بين مذاهب المسلمين، ومن آثارها أنها توجب على أطراف المشروع التقريبي ضرورة إعداد فقهاء واقفين على أرضية علمية رصينة صلبة، بحيث يكون على إلمام بآراء المذاهب الأخرى وأدلتهم ومرتكزاتهم التي بنو عليها آراءهم، ولهذا صارت حوزة النجف تولي اهتمامًا بالغًا لدراسة الفقه الاستدلالي المقارن، كونه يعزز مرتكزات الوحدة الإسلامية؛ بل ويقرب وجهات النظر فيما بين المذاهب الإسلامية، من أجل إنهاء وجود تلك الزمر التي تسعى لإيقاع الفتن فيما بين المسلمين، وبذلك يكون طالب العلم هو أداة قوية في قمع أسس الانحراف عن قيم الإسلام الأصيل وداعية لنصرة الإسلام،[١١] فيلاحظ إن الحوزة في النجف الأشرف سعت جاهدة لإنجاح التلاقح الفكري والمعرفي بين المثقفين الأكاديميين والحوزويين من أجل خلق حالة تعاون جاد فيما بينهما في سبيل وضع مناهج علمية صائبة بحيث تقلل الفوارق بينهما،[١٢] ولكي تتمكن الحوزة العلمية بمد الجسور بإحياء مشروع الوحدة الإسلامية فيما بين المذاهب الإسلامية ليبتني على قواعد علمية رصينة من أجل أن يمنع أي حالة تلكأ قد تطرأ على عملية البناء الوحدوي، وبتظافر الجهود لعدد غير قليل من العلماء والأفاضل في حوزة النجف الأشرف وكذا من أفاضل علماء المذاهب الإسلامية الأخرى يتجسد لنا البرنامج هذا على أرض الواقع خصوصًا في ظل الجهود العدائية المتظافرة ضد الإسلام ومنظومته الكبرى، لذلك دعى العلماء إلى بقولهم: «فإذا رأينا إن نحل مشكلاتنا على ضوء من صدق الإيمان وسعة العلم فلن تستعصي علينا عقدة ولن يقف أمامنا عائق. كيف يرضى المؤمن صادق الصلة بالله إن تختلق الأسباب اختلاقًا لإفساد ما بين الإخوة وإقامة علائقهم على اصطياد الشبه وتجسيم التوافه وإطلاق الدعايات الماكرة والتغرير بالسذج والهمل».[١٣]

لذلك فإن النجف الأشرف بعلمائها فيما سابق قد أولوا اهتمامًا بمشروع التوافق فيما بين المسلمين، كون مسؤوليتهم توجب عليهم مضاعفة الجهود التقريبية أكثر من غيرهم، من أجل لممت شمل الأمة الإسلامية، وهنا نحاول ان نستعرض المواقف والوحدوية لرجالات الحوزة العلمية في النجف الأشرف الأفذاذ فنقول:

العلامة هبة الدين الشهرستاني قدس سره [١٤]:

العلامة هبة الدين هو من أوائل رواد فكرة التقريب بين مذاهب المسلمين، حيث أقام علاقات وثيقة مع دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة، وإن مجلة رسالة الإسلام كانت تقوم بنشر مقالاته التي تعالج قضايا التقريب ومسائل وحدة المسلمين، ولديه مراسلات عديدة مع علماء المسلمين لمد أواصل الانفتاح في الفكر وهو ما يتميز به العلامة هبة الدين، حيث قام العلامة الشهرستاني بتأسيس مجلة العلم في سنة ١٩١٠م حيث إنها: «كانت ذات طابع تنويري، منفتح، وحاولت ربط النجف بالعالم الخارجي وبالتطورات الاجتماعية والعلمية والثقافية الحاصلة فيه. واستقطبت هذه المجلة الطليعة من الشباب المتنورين كالشيخ محمد رضا الشبيبي، ومحمد باقر الشبيبي، وغيرهما، ولكن السيد الشهرستاني لم يكتف بذلك؛ بل أنشأ علاقات قوية مع العالم الخارجي وأصبحت هذه المجلة منبرًا يكتب فيه المجددون والمصلحون أمثال طنطاوي جوهري وغيره من مصر»،[١٥] وكذلك فإن مقالاته التي صارت تنشر في العديد من المنشورات والتي تعتبر إسهاماتها الكبيرة في نشر الفكر التقريبي ومنها مجلة رسالة الإسلام التي تصدرها دار التقريب بين المذاهب في القاهرة، ومنها مقالة تحت عنوان: (رمضان رمز تقريب القلوب وتأليف الشعوب) وجاء فيها: «كم لهذا الشهر الكريم من مزايا ... فيه انتصر المسلمون في أول غزوة وهي غزوة بدر الكبرى، فاستقرت دولتهم وقويت شوكتهم، وأمر أمرهم، وأصبحوا أمة ذات سلطان وهيبة، بعد أن كانوا قومًا مهاجرين أُخرجوا من ديارهم بغير حق إلَّا أن يقولوا ربنا الله... فأما القرآن الكريم... لا يعارض صلاحًا يمكن البشر أن يعتمدوا عليه في ترقية شؤونهم وإقرار السلام والأمن بينهم، وما تزال مبادئه ومثله وقواعد أحكامه ومناهجه هي النور الذي يهدي الحيران ويرد الشارد ويضيء آفاق الحياة».[١٦]

وكذا عن طريق مناظراته العلمية وجاء في بعض منها عندما سؤل عن: إن بعض الناس يسمون الشيعة (رافضة) فما المقصود من ذلك، وما حقيقة الأمر فيه؟ فكان جوابه رحمة الله عليه: «لا يخفاكم أن الشيطان قد نزغ بين فرق المسلمين الأقدمين، ونشر بينهم العداوة والبغضاء بعدما فرّقهم شيعًا، فصارت كل فرقة تعبر عن خصومها بألقاب الذم بينما تعبر عن نفسها بعبارات المدح، فكان الشيعة الأولون يعبرون عن جماعتهم بالمؤمنين أو الخاصة بينما كان خصومهم يسمونهم في عهد معاوية (شيعة أبي تراب) وكانوا يسمونهم في عهد الحجاج (علوية) ثم من بعد قضية زيد الشهيد أخذ المتعصبون ضدهم يسمونهم (الرافضة) مع أن جمهور الشيعة نصروا زيدًا ولم يرفضه سوى شرذمة قليلة من فرق الكيسانية والسبئية، وطوائف قد انقرضت، ولم يبق منهم باقية، ولكن خصوم الشيعة عمموا اسم الرفض حتى على الجعفرية نكاية بهم، في حين أن الجعفرية في الكوفة كانوا أنصار زيد وشهداء بين يديه».[١٧]

هكذا كانت له سفراته ورحلاته وزياراته سعى فيها إلى التعرف على علماء الأمصار، وفي ذلك يقول الدكتور محمد باقر البهادلي: «بدأ رحلته بنية القيام بمشروع جليل كثير النفع والأهمية للعالم الإسلامي يهدف إلى نشر تعاليم الدين الإسلامي، قطع فيها نحو خمسة عشر ألف ميل من المسافات، وشاهد فيها اثني عشر حكومة وإمارة، وزار

أكثر من ستين بلدًا، ووفق في أثنائها لتشكيل إحدى عشرة مؤسسة على اختلاف أسمائها...»،[١٨] فكان لهذه السفرات والرحلات الأثر الكبير في تشييد أسس التقريب بين مذاهب المسلمين.

وإن من سبله في تشييد أسس التقريب ووحدة المسلمين من خلال أمور أخرى:

* إعداد كادر مقتدر على تفعيل عملية الإصلاح، «وقد اتخذ –الشهرستاني– له حلقة دراسية في جامع الطوسي كان يدرس فيها بعض مبادئ العلوم الحديثة التي استمدها من المجلات والكتب المصرية، فأثار بذلك شيئًا من الضجة واعتبره المتزمتون والمتعصبون متفرنجًا».[١٩]

* ومحاربته للخرافات التي طغت معلمها في بعض جوانب التراث الإسلامي، وخصوصًا تلك التي لا تمت لأي أصل عقلي أو ديني، وهكذا محاربة المناهج التي تهدف إلى تفتيت الوحدة الوطنية، كالمناهج التي كانت مقرة من قبل الدولة العثمانية أو ما جاء به ساطع الحصري.[٢٠]

إن العلامة الشهرستاني عمل على تأسيس المؤسسات التي تدعو إلى التقريب والوحدة الإسلامية منها:

١– جمعية خدمة الإسلام في الأعظمية ببغداد في شوال ١٣٣٠هـ.

٢– الجامعة الإسلامية في مدينة العمارة العراقية ١٣٣٠هـ.

٣– جمعية الاتفاق العماني في سلطنة عمان/ مسقط.

٤– جمعية جنود الله في كلكتا الهند ربيع الأول ١٣٣١هـ.

٥– جمعية أهل الحق في اليمن في ذي الحجة ١٣٣١هـ.[٢١]

الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء [٢٢]:

يعدّ الشيخ محمد حسين، أحد أبرز المراجع الدين في النجف الأشرف الذين دعوا وأهتموا بموضوع التقريب بين مذاهب المسلمين، وهو أحد المشاركين بتأسيس دار التقريب بين المذاهب الإسلامية عام ١٩٤٦م في القاهرة،[٢٣] حيث حظيت الدار بالدعم والتأييد من قبل العديد من العلماء في الحوزة العلمية في النجف الأشرف وسيأتي ذكر الباقين منهم.

وقد دعا الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء علماء المذاهب ومفكريهم إلى إتباع سبل البحث العلمي والموضوعي البعيد عن الخلفيات والتراكمات التي أوجدتها تلك الاختلاف والخلافات المذهبي، ودعا كذلك للعمل بشكل جدي لتهدئة عواطف أبناء الأمة –التي هي متأججة والتي هي حجر عثرة تسبب تأزيم الخلافات المذهبية وبشكل حاد–، ويعملوا على أن يوضحوا لهم أن حقيقة الخلافات ليست هي سوى اختلاف بالآراء، ويرجع اقتناع أصحابها بها وذلك لكونهم مجتهدين، ومعلوم أن كل مجتهد قد يخطئ وقد يصيب عند بذله الجهد وتوفر المقومات فيه.[٢٤]

ولذلك فإن الشيخ كاشف الغطاء يبدو إنه كان ينظر بواقعية لفكرة التقريب بين المذاهب، حيث لم يكن يعمل فيها على إزالة حالة الاختلاف فيما بين مذاهب المسلمين، حيث إنه موجودًا حتى في داخل نفس المذهب الواحد، وهذا تعبير الشيخ محمد حسين نفسه في احدى مقالاته التي نشرته مجلة "رسالة الإسلام" في القاهرة عام١٩٥٠، فيقول:

«بل أقصى المراد وجل الغرض هو إزالة ان يكون هذا الخلاف سببًا للعداء والبغضاء، الغرض تبديل التباعد والتضارب، بالإخاء والتقارب، فان المسلمين جميعًا مهما اختلفوا في أشياء من الأصول والفروع فإنهم قد اتفقوا على مضمون الأحاديث المقطوع عندهم بصحتها من أن من شهد الشهادتين واتخذ الإسلام دينًا له، فقد حرم الله دمه وماله وعرضه»،[٢٥] وهكذا فقد أكد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء على ضرورة الرجوع إلى المصادر العلمية الأصلية لأيٍ من المذاهب هذا فيما إذا أراد الباحث ادراك حقيقة أفكار ومتبنيات الآخرين سواء هذا المذهب أو ذاك،[٢٦] وهذا يعني إن علينا كباحثين عن الحقيقة أن نقرأ فكر أين من المذاهب بالتأكيد على ضرورة مراجعة مصادرهم ومفكرهم كونه السبيل الوحيد للوصول للحقيقة، وأما الرجوع إلى مصادر مناوئهم فهذا أمر قد يكون هو السبب الرئيسي في عدم فهم أفكارهم فمغرضهم قد يكونوا غير قادرين على فهم أفكار ذلك المذهب بصورة واضحة وصحيحة، أو أنهم قد لا يعبروا بمثل ما يعبر عنها مفكروهم، وهذا الرأي أمر يذعن له أصحاب مناهج البحث العلمي، هذا وإن مرض الشيخ كاشف الغطاء وشيخوخته لم تحيله عن المواصل مع كثرة مشاكل الأمة الإسلامية وآمالها، ويلاحظ ذلك أنه في مرة كان راقدًا في احدى المستشفى في عام ١٩٥٤، وقد وصلت إلى مسامعه أخبار تتوقع حدوث فتنة طائفية في دولة البحرين، وعندها وجه وهو في المستشفى في ٤ تموز ١٩٥٤، أي قبل خمسة عشر يومًا من وفاته، ولذلك فقد أصدر نداء إلى أهالي وحكومة دولة البحرين،[٢٧] قد دعا فيه إلى وحدة الصف وجمع الكلمة بنبذ الفرقة التي لا تخدم إلا المستعمر، وذلك في النداء يقول: «كل ذي حس وشعور يعلم ان المسلمين اليوم بأشد الحاجة إلى الاتفاق والتألف وجمع الكلمة وتوحيد الصفوف وأن ينضم بعضهم إلى بعض كالبنيان المرصوص، ولا يدعو مجالًا لأي شيء مما يثير الشحناء والبغضاء والتقاطع والعداء، فإن كل ما يقع من هذا القبيل بين المسلمين في الوطن الواحد أو في أوطان متباعدة هو أعظم سلاح للمستعمرين؛ بل هو قرة عينهم، وما نشبت مخالب الأجانب في الممالك الإسلامية والبلاد العربية إلا بإلقاء الفتن بينهم وإثارة النعرات الطائفية فيهم».[٢٨]

هذا وإن الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء يعد من بين أبرز الشخصيات العلمية التي تبنت مشروع الاصلاح في العالم الاسلامي وذلك على الصعيد المحلي وعلى الصعيد الخارجي بين مختلف الدول والمجتمعات الاسلامية، فيما يتعلق بموضوع التقريب بين المذاهب الاسلامية، إذ يوصف الشيخ بانه شيخ المراجع التقريبيين في النجف الأشرف.[٢٩]

ويمكن تلخيص المشروع التقريبي للشيخ كاشف الغطاء بحسب ما استعرضه الدكتور محمد علي آذرشب في المحاور عدة وهي:

١ – التواصل بين العلماء عن طريق الاسفار وحضور حلقات دروسهم واقامة الندوات والمؤتمرات التي تجمعهم.

٢ – رد الشبهات التي تكال لهذا المذهب او ذاك بالأسلوب العلمي الهادئ، وبالتي هي أحسن، لتزول تلك الشبهات.

٣ – الاتحاد بين المسلمين لا يتحقق إلا بإخلاص النية والعمل الجاد.

٤ – لا يمكن ان تعود للمسلمين عزتهم الا ان يتخلصوا من ذاتيتهم وأنانيتهم "وان يرى كل فرد من الامة ان المصلحة النوعية (العامة) هي عين المصلحة الفردية بل فوقها".

٥ – مهما كانت الاختلافات بين المذاهب الاسلامية فإنها لا تؤدي إلى قطع حبل الاخوة بين المسلمين، إذ إن هذه الاخوة فوق كل الاعتبارات.[٣٠]

الشيخ عبد الكريم الزنجاني [٣١]:

بعد أن أصدر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر في عام ١٩٥٩ فتوى بجواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية، وقد جاء في فتواه قوله: «إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعًا كسائر مذاهب أهل السنة. فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة»،[٣٢] وجاءت هذه الفتوى للشيخ شلتوت على خلفية زيارات ومراسلات متبادلة فيما بين علماء النجف الأشرف وبين علماء الأزهر الشريف حيث تعرف من خلالها علماء الأزهر على حقيقة المذهب الجعفري، وللشيخ عبدالكريم الزنجاني الدور المميز في طبيعة هذا التواصل،[٣٣] ومما يتراءا للمتتبع إن هذه الدعوة في التقريب بين المذاهب الإسلامية لم تكن تروق إلى بعض المتطرفين من قبيل: الكويتي إبراهيم الجبهان، والذي قام بكتابة مقالة ونشرها في مجلة راية الإسلام السعودية في عددها الخامس من سنة ١٩٦٠م والمقالة قد هاجم فيها الشيعة والإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، حيث وصف الإمام بالكاذب والعياذ بالله سبحانه! هذا وقد دعا الجبهان شيخ الأزهر إلى العدول عن رأيه فيما دعا إليه من التقريب بين المذاهب الإسلامية،[٣٤] وقد جوبه دعوى الجبهان في هذه المقال بحملة استنكار واسعة من مختلف الأوساط الرسمية والشعبية في البلاد الإسلامية، ومن مختلف المذاهب وكان من الممكن أن هذا المقال يشعل فتيل الأزمة الطائفية وبعدها لا تعرف مداها وتأثيرها في الأمة، حيث إنه سوف يسبب بإثارة عواطف الشيعة، الذين كان بمقدورهم وبدافع الانفعال مقابلة المقال بمثلها، أو بما هو أسوأ منها، لكن العقلاء من الجانبين تداركوا الموقف، ويظهر هنا الدور المهم لسماحة الشيخ عبد الكريم الزنجاني في تهدئة التوتر،[٣٥] إذ بعث برسالة إلى أمير الكويت الشيخ عبد الله السالم الصباح، ومما جاء فيها : «... ألفت نظركم إلى المقال الذي كتبه إبراهيم الجبهان الكويتي ... متهجمًا على القرآن الشريف وأئمة الشيعة عليهم السلام ... فمن المحتم على سموكم إعطاء هذه القضية المثيرة للفتن والمفرقة بين المسلمين أعلى مراتب الأهمية»،[٣٦] وكذا في نفس هذا الصعيد فقد بعث الشيخ الزنجاني برسالة ثانية إلى سعود بن عبد العزيز ملك السعودية، حيث قال فيها : «... استغرب العالم الإسلامي سكوت حكومة جلالتكم عن قضية المفسد إبراهيم الجبهان الذي أبعدته حكومة الكويت ... فأصبح متنعمًا في الرياض، كسكوتها عن أصحاب مجلة راية الإسلام التي تصدر في الرياض وهي التي نشرت في عددها الخامس مقال الجبهان ... فالمصلحة الإسلامية تقضي

بوجوب المبادرة إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة في هذه القضية المهمة، والمثيرة لفتنة عظيمة والمؤدية إلى التفرقة بين المسلمين».[٣٧]

هذا وقد جاء جواب رسالتي الشيخ عبد الكريم الزنجاني من قبل أمير الكويت وملك المملكة العربية السعودية، ونذكر جزء من رد أمير الكويت بقوله: «... وأننا إذ نستنكر عمل هذا الجاهل المفسد نود أن نؤكد لكم ما تعرفونه من تقديسنا لحرمة آل البيت ... وإننا في الدين جماعة واحدة لا يفرق بينها مثل أعمال هذا الجاهل الذي أبعدناه عن الكويت حين وصل إلينا خبر ما عمله»،[٣٨] وهكذا جواب ما رد به الملك السعودي بقوله: «... فقد اطلعنا على كتابكم المؤرخ في ١٣٨٠/٦/١٣هـ، بشأن المقال المنشور في العدد الخامس من "مجلة راية الإسلام" بقلم الجبهان، من أهالي الكويت، ان المقال المشار إليه لا يعبر عن رأينا ولا عن رأي المجلة، ومع ذلك أمرنا بفصل المسؤول في المجلة، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بعدم نشر كل ما من شأنه أن يثير الفرقة والانقسام بين المسلمين»،[٣٩] وهكذا ألقم الجبهان حجرًا ليكون مثلًا لكل من يريد إثارة الفتنة الطائفية بين المسلمين وهم كثر.

الشيخ محمد رضا المظفر [٤٠]

إن الشيخ محمد رضا المظفر آمن بأن المحاورات النقاشية والبحوث العلمية إذا أسست في ضوء الكتاب والسنة وفي ظل أجواء فكرية حرة بحيث لا يعكر صفوها التعصب والعداء، يكون من شأنها أن تقرب شقة الخلاف بين المذاهب الإسلامية،[٤١] والأخيرة هي بأمس الحاجة إلى إحداث حالة التقارب، وفي ذلك كتب الشيخ المظفر سنة ١٩٦١م في هذا الاطار بقوله: «وإني لواثق بأن فكرة "التقريب بين المذاهب" أصبحت اليوم حاجة ملحة وهدفًا رفيعًا لكل مسلم غيور على الإسلام، ومهما كانت نزعته المذهبية ورأيه في المخلفات العقائدية؛ وليس شيء أفضل في التقريب من تولي أهل كل عقيدة أنفسهم كشف دفائنها وحقائقها»،[٤٢] وقد شدد في نفس الوقت على أن كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه، وحدد إن معنى المسلم بأنه كل من شهد الشهادتين.[٤٣]

هذا وقد أولى الشيخ محمد رضا المظفر أهمية بالغة لفكرة التقريب حتى وصفته الدار بأنه: «كان من السباقين الأولين في اعتناق فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية ومؤازرة دعوتها، والاتصال باقطابها ... وكان من اعز امانيه ان يلتقي المسلمون على مبدأ التفاهم والمودة والإخوة في الله، وان ينزعوا لباس العصبيات المذهبية، ويرتدو رداء المنصفين الطالبين للحق المذعنين للحجة».[٤٤]

الشيخ محمد جواد الجزائري [٤٥]

إن الشيخ محمد جواد الجزائري من العلماء في الحوزة العلمية في النجف الأشرف قد أولى اهتمامًا بالغًا في دعم والتأييد لدار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة، وقد أكد على ضرورة تقوية الصلات بين المذاهب الإسلامية وشجع على تبادل الزيارات والوفود بينها، مشددًا على ان نشر العلم يسهم في تقريب المسافات بين المذاهب الإسلامية، وان تناحر المسلمين فيما بينهم لا يخدم إلا مصالح الاستعمار.[٤٦]

السيد محمد تقي الحكيم [٤٧]:

إن السيد محمد تقي الحكيم لم يكن يرى فيما يطرح من مسألة وجود التغافل عن الاختلافات فيما بين المذاهب وإنها ليست هي حلًا ناجعًا لمشكلة الطائفية في المجتمع الإسلامي، وهي ليست جسرًا لتجاوز العقبات التي تواجه سبيل التقارب فيما بين المذاهب الإسلامية؛ وذلك لأن مسألة التناسي للماضي وكذا إسدال الستار عما فيه من مفارقات فإن ذلك لا يذهب ولا يزيل رواسب المفارقات التي هي في الحقيقة متأصلة في النفوس أبناء الأمة الإسلامية، ولذلك فيه في الحقيقة تبقى تعمل عملها في داخلهم وإن لم تظهر في فترة معين ولكن سرعان ما تنفجر في الظهور في الأمة بأبسط المناسبات العابرة، وهكذا فإن السيد محمد تقي الحكيم قد عبر عن هذه الآراء بشكل صريح وواضح عند تقديمه لكتاب "النص والاجتهاد" الذي طبعة في النجف الأشرف في عام ١٩٥٦.[٤٨]

وهكذا فقد صرح السيد محمد تقي الحكيم بأن الحل السليم لمشكلة الطائفية هو يتمثل في تحديد أطر المشاكل أو المسائل التي تعدّ خلافية بين المسلمين، مع تحليلها تحليلًا موضوعيًا وذلك من خلال استخدام المناهج العلمية الحديثة، مع ابتعاد المذاهب الإسلامية عن الأساليب الخطابية في محاولتها استغلال الرأي العام للأمة، وعند ذلك يتبين إن طبيعة دائرة الخلاف هي أضيق مما يتصورها الكثير منّا، فإن المنهج العلمي بإمكانها أن توصل بنا إلى إثبات الكثير من الأصول الموضوعية وكذا في مسألة تحقيق القواسم المشتركة وخصوصًا تلك التي هي غير القابلة للمجادلة والنقاش العقيم، وخلص إلى أن هذا الطرح هو يعدّ من أفضل عوامل التقريب في رؤية السيد محمد تقي الحكيم.[٤٩]

هذا وإن السيد محمد تقي قد أكد على العلاقة الحسنة والمتميزة التي من المفروض أن تكون قائمة على أساس التقدير والاحترام بين أئمة المذاهب الإسلامية، فإذا أصبح هذا الأمر واضحًا وجليًا بما فيه الكفاية، وخصوصًا إذا علمنا إن اثنين من أئمة المذاهب وهما مالك بن انس وأبو حنيفة النعمان هما كانا من تلميذة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، حيث ينسب لأبي حنيفة أنه قال: «لولا السنتان لهلك النعمان»،[٥٠] حيث كان يقصد إن فترة السنتين اللتين حضر فيهما دروس الإمام جعفر الصادق عليه السلام، فقد أغنت أبا حنيفة بالمعلومات، فكانا يكنان لأستاذهما باحترام كبير وهما يُقران للإمام الصادق بالورع وغزارة العلم، ولذلك يتضح إن طبيعة الاختلاف القائم بين المذاهب الإسلامية ما هو إلا اختلافًا علميًا ناتجًا عن حالة التعدد في الاجتهادات بين أئمة المذاهب الإسلامية؛ بل يلاحظ أحيانًا هناك اختلافًا فيما يجتهد به العلماء في داخل المذهب الواحد وهم يتقبلون ذلك بشكل طبيعي، فمن الازم أن يتقبل الاختلاف فيما بين المذاهب من باب أولى، حيث إن هذا مما لا يوجب الخروج عن الإطار العلمي على كل الأحوال، إلا أن ما عملت عليه السياسة في الحقبتين الأموية والعباسية والتي كانت تريان أن أهل البيت عليهم السلام هم خطر يهدد ملكهم وسلطانهم بالزوال، ومن المؤسف ان توارث بعضهم لهذا الفكر السياسي المنحرف، وذلك حتى في العصر الحديث والذي قد شهد المد الاستعماري، الذي أوجد وأزم حالة الاختلاف والاختلاف سعيًا منهم إلى تطبيق مبدأ فرق تسد، فقد عملت القوى الاستعمارية على تأجيج الفتن الطائفية بين أبناء

الأمة الواحدة؛ بل وافتعال الأزمات فيما بينهم، من خلال استغلال العديد من المتطرفين والجهلة من أجل استحواذهم على مقدرات المسلمين.[٥١]

هذا وإن تأليف السيد محمد تقي الحكيم لكتاب (الأصول العامة للفقه المقارن) جاء كخطوة ايجابية في سبيل التقريب بين المذاهب الإسلامية، إذ إن الكتاب إتباع أسلوب البحث العلمي في مجال الفقه المقارن، حيث يقول في بيان أهم فوائده بأنه: «١- العمل على تطوير الدراسات الفقهية والأصولية والاستفادة من نتائج التلاقح الفكري في أوسع نطاق. ٢- تقريب شقة الخلاف بين المسلمين والحد من تأثير العوامل المفرقة، التي كان أهمها وأقواها جهل علماء بعض المذاهب بأسس وركائز البعض الآخر مما ترك المجال مفتوحًا أمام تسرب الدعوات المغرضة في تشويه مفاهيم بعضهم والتقول عليهم بما لا يؤمنون به».[٥٢]

المرجع الشهيد السيد محمد باقر الصدر قدس سره

يعدّ الشهيد الصدر انموذجًا رائعًا كونه أحد العلماء المساهمين بشكل كبير في توحيد الصفوف الإسلامية من قبل ستينيات القرن المنصرم من أجل الوقوف بوجه تلك التيارات المعادية لنهضة المسيرة الإسلامية العظيمة، حيث عمل على تقزيم العمالقة والمتجبرين، بتأكيده على توحيد الأمة الإسلامية من خلال إعلانه «المساواة التامة في الحقوق السياسية بين المواطنين كافة، لأنهم يتساوون في تحمل نتائج المسألة الاجتماعية، والخضوع لمقتضيات السلطات التشريعية والتنفيذية، وعلى هذا الأساس قام حق التصويت ومبدأ الانتخاب العام، الذي تضمن انبثاق الجهاز الحاكم – بكل سلطاته وشعبه – عن أكثرية المواطنين».[٥٣]

لذلك ذاب الشهيد الصدر في محيطه من أجل إسهامه في إقامة مجتمعه بناءً قويًا ومتساويًا موحدًا، إذ وضع خططًا مبتكرة بفكره الشامل المتألق لوحدتهم، وبروحه السخية ووعيه العميق بتطلعات هذه الأمة، فأصبح رمزًا للإخلاص والوفاء بكل جوانبه، فهو الطهر بأصفى معانيه، يسعى ليرى سمو أمته بالخلاص من الاستكبار والزندقة والكفر، وقد كان الصدر قدس سره متلهفًا لجعل أسس تجمع شمل هذه الأمة التي عمل الاستكبار العالمي على تمييع وحدتها وبكل السبل، وقد كان يسعى بأن لا تنالها أنياب الذئاب فتمزق أشلاء هذه الأمة العريقة، «ففي قلبه حكمة بالغة يفوه بها ضياء وبهاء، وفي عقله فكر ثاقب يبديه سدادًا ورشادًا، ودلالة هادية، وفي نفسه شعلة وهاجة من العرفان يلد بها لذة لا يتسع لها فهم الدنيا، ولا تحيط بها فطنة ذوي الألباب، وفي روحه ضمير حي دائب، ووجدان متيقظ حساس، يكمن فيه بمنتهى الحضور والرقابة، هيبة ربه وجلاله يحضانه على الخير، ويرعانه عن الشر، ويقفان به وقفه عاصمة أو شبه عاصمة عند حدود الله، ويأخذان به أخذًا مقتدرًا حازمًا إلى ما فيه رضاه».[٥٤]

هذا وإن الصدر قدس سره قد بذل جهدًا غير طبيعي ومتفاني من أجل إبراز صورة وحدة خطنا الإسلامي، حيث كان هو أحد أقطابه فقالوا في ذلك: «تحقيق التفاهم المشترك ومد جسور الثقة والاحترام المتبادل من جهة أخرى، وعادة تيم ذلك على أيدي رجال أفذاذ مخلصين لدينهم وأمتهم، اتعبوا أنفسهم في التحقيق والتدقيق، وبذلوا الجهد الجهيد في البحث والاستقصاء والتنقيب ينشدون الحق والحقيقة، ويحرسون على كيان الإسلام والشريعة»،[٥٥] وفي

هذا الإطار فقد سعى الكثير من إخواننا العلماء من أهل السنة بالعمل في هذا الاتجاه ومنهم الشيخ الباقوري حيث كان يؤكد دائمًا على أن: «الفريقين يقيمان صلتهما بالإسلام على الأيمان بكتاب وسنة رسوله ويتفقان اتفاقًا مطلقًا على الأصول الجامعة في هذا الدين فيما نعلم».[٥٦]

وفي خضم هذا المناخ الروحي المنفتح انطلقت جهود الصدر قدس سره في إثارة مكامن التوجه بإبراز مبادئ الإسلام الأصيل بإشاعة روحية التفاهم بمد جسور الإخوة بين الجماهير المسلمة، وذلك من أجل أن تتفق على ضرورة العمل في إطار الوحدة الصادقة المنتمية للخالق الواحد العظيم سبحانه، بحيث تكون بعيدة عن حالة التقوقع والتعصب التي منيت به الأمة، من أجل أن تعيش الأمة حالة الانفتاح على الأفاق الرحبة للإنسانية، بحيث تكون مؤهلة لأن تلتقى رسالتنا وفكرنا ومبادئنا الإسلامية السامية،[٥٧] فإن الإحساس بالتخلي عن الفردية والانضمام إلى المبدأ الجماعي يساهم في جانب كبير في تعبئة طاقات أمتنا الإسلامية للوقوف بالضد من التخلف، خصوصًا إذا أعطينا لهذه التعبئة شعارًا يرتقي لتحقيق هذا الإحساس الإسلامي العميق، ليصبح شعارًا يحقق جوهر الجهاد من أجل الحفاظ على كيان هذه الأمة، ولبقائها بحسب الرسم القرآني الذي جاءت به الآيات الشريفة.[٥٨]

وهذا ما يثبت إدراك الشهيد الصدر إن إرادته سبحانه تسمو بواسطة تلك النفوس السامية التي تعيش العقول فيها بأسمى حالات الإبداع في العمل الوحدوي، وهي التي عمل من أجلها الرسول الكريم صلى الله عليه وآله عند تأسيسه لأرقى منظومة فكرية في عالمنا الإنساني، من أجل تفعيل لحركتها ولوعيها وتطورها، حيث دعاهم ليكونوا في حالة وحدة، وهو يضع لهم برامج متميزة، ونلاحظه في قوله صلى الله عليه وآله: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».[٥٩]

الخاتمة:

النتائج:

إن أهم النتائج التي توصل إليها البحث نوجزها فيما يلي:

١. حوزة النجف الأشرف كانت رائدة في مشاريع التقريب بين المذاهب الإسلامية، حيث تبنى علماؤها فكرة الوحدة الإسلامية منذ وقت مبكر، وأكدوا على ضرورة التعايش السلمي بين المذاهب المختلفة.

٢. الخلافات الفقهية لا ينبغي أن تكون سببًا للتناحر؛ بل يمكن استثمارها في إثراء الفكر الإسلامي وتعزيز الحوار العلمي بين المدارس المختلفة.

٣. مشاريع التقريب الناجحة اعتمدت على الانفتاح الثقافي والعلمي، حيث سعى علماء النجف إلى بناء علاقات مع علماء الأزهر ومفكري المذاهب الأخرى، والمشاركة في مؤسسات التقريب، مثل دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة.

٤. أهمية وجود إعلام ديني يعكس روح الوحدة الإسلامية، حيث أكد البحث على الحاجة إلى وسائل إعلامية تدعم خطاب التقريب بين المذاهب، وتواجه الخطابات المتطرفة التي تسعى لإثارة الفتن الطائفية.

٥. الوحدة الإسلامية ليست مجرد شعار؛ بل تتطلب جهودًا مستمرة من المؤسسات الدينية والعلماء، وذلك من خلال تعزيز الدراسات الفقهية المقارنة، وتدريسها في الحوزات العلمية، بالإضافة إلى دعم مشاريع الحوار الإسلامي المشترك.

٦. دور المرجعية الدينية في النجف كان محوريًا في دعم الحركات الوحدوية، حيث لم تقتصر جهودها على الجانب العلمي؛ بل شملت مواقف عملية مثل إصدار الفتاوى في قضايا سياسية ووطنية، والدعوة إلى التضامن بين المسلمين في مواجهة التحديات الخارجية.

التوصيات:

١. التأكيد على ضرورة تأهيل علماء لديهم إلمام بآراء المذاهب الأخرى، بحيث يكون لديهم معرفة دقيقة بمرتكزات كل مذهب، مما يسهم في تحقيق تفاهم أعمق ويحدّ من سوء الفهم والتأويلات المغلوطة.

٢. التحديات الخارجية لعبت دورًا في تأجيج النزاعات الطائفية، حيث استغلت بعض القوى السياسية والاستعمارية الخلافات المذهبية لتحقيق مكاسبها، مما يستدعي من العلماء والمؤسسات الدينية تكثيف الجهود في التصدي لمحاولات التفريق بين المسلمين.

الهوامش:

١. محمد سعيد الحكيم، المرجعية الدينية وقضايا أخرى: ج١، ص١٩. اعداد: عبد الهادي محمد تقي الحكيم.

٢. محسن الأميني، أعيان الشيعة: ج١، ص٦٦١؛ ومحمد جعفر الحكيم، تاريخ وتطور الفقه والأصول في النجف الأشرف العلمية: ص٢٥.

٣. محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، رجال الكشي: ص١٢١، و٢٨٦-٢٨٨؛ والطوسي، رجال الطوسي: ١٣٤-١٣٦.

٤. جعفر باقر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها: ج١، ص٤١؛ وحسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الأشرف: ج٤، ص١٢.

٥. حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الأشرف: ج٤، ص١٢.

٦. إبراهيم العاتي وآخرون، النجف الاشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية: ج١، ص٣٩٩.

٧. نضر على أمين الشريف، محمد فهمي سعيد_ الدور العسكري والسياسي في تاريخ العراق المعاصر: ص٥٢٥.

٨. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية: ج٤، ص١٠٣- ١٤٠؛ وقيس جواد الغريري، «رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤١م»، رسالة ماجستير: ص١١٠.

٩. محمد تقي الحكيم، قصة التقريب بين المذاهب وبحوث أخرى: ص١٤.

١٠. حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الأشرف: ج٨، ص١٣.

١١. محمد رضا الغريفي، فكرة عن الحوزة العلمية في النجف الأشرف: ص٢٤.

١٢. صالح القريشي، «السيد محمد تقي الحكيم وجهوده العلمية»، رسالة ماجستير: ص١٦٠.

١٣. محمد تقي الحكيم، قصة التقريب بين المذاهب وبحوث أخرى: ص٦.

١٤. ولد السيّد محمّد علي بن حسين بن محسن بن مرتضى بن محمّد الحسيني الحائري الكاظمي في سامرّاء سنة (١٣٠١هـ-١٨٨٤م)، وبعد وفاة والده انتقل إلى النجف للدراسة فيها، فتوطن فيها مدّة (١٥) عامًا، توفي (رضوان الله عليه) عام ١٩٦٧م، ودفن في الكاظمية. انظر: حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤. ١٩٩٠م: ص٢٩٨ الهامش.

١٥. إبراهيم العاتي، مجلة النور: العدد٨٧، ص١٢١.

١٦. هبة الدين الشهرستاني، «رمضان رمز تقريب القلوب وتأليف الشعوب»، مجلة رسالة الإسلام: العدد ١ – ٤، العدد الثالث، ص٢٥٠.

١٧. محمد باقر الحكيم، تعليق على الندوة العالمية الإسلامية بلاهور باكستان: ص١١٠.

١٨. محمد باقر أحمد البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني، آثاره الفكرية ومواقفه السياسية: ص٢٨.

١٩. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: ج٣، ص٨ . ١١.

٢٠. حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤. ١٩٩٠م: ص ٢٩٨.

٢١. عبد الستار الحسني، هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي: ص٣٩ و٤٠.

٢٢. ولد الشيخ محمد حسين بن علي بن محمد رضا بن موسى بن الشيخ جعفر المالكي صاحب كتاب (كشف الغطاء...)، في النجف عام١٢٩٤هـ- ١٨٧٦م من أسرة عربية عرفت بالعلم وإنجابها الكثير من العلماء والمجتهدين، نال تعليمه في النجف حتى

أصبح من المراجع الذين يشار إليهم بالبنان عام١٩٢٧، توفي في ١٩ تموز ١٩٥٤. انظر: حيدر نزار عطية، «الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي»، رسالة ماجستير: ص١٣-٣٦.

٢٣. دار التقريب بين المذاهب الإسلامية أسست عام ١٩٤٦ في القاهرة من مجموعة من علماء السنة ومجددي الشيعة ومن مختلف أصقاع العالم الإسلامي، لأجل إنهاض مشروع الوحدة الإسلامية، على أن يكون عمل الدار على أساس البحث العلمي بعيدًا عن السياسة، وأن تمثل كل المذاهب في الدار من علمائهم من ذوي المكانة المرموقة، وقد أصدرت الدار مجلة "رسالة الإسلام" عام١٩٤٨م وتوقفت عن الصدور عام١٩٦٤م. انظر: زكي الميلاد، خطاب الوحدة الإسلامية مساهمات الفكر والإصلاح الشيعي: ص٥١-٥٦.

٢٤. محمد باقر الحكيم وآخرون، الحوزة العلمية العراقية والتقريب: ص٢٢٢.

٢٥. محمد حسين كاشف الغطاء، «بيان للمسلمين»، مجلة رسالة الإسلام: العدد ٣، تموز ١٩٥٠، ص ٢٦٩.

٢٦. زكي الميلاد، خطاب الوحدة الإسلامية مساهمات الفكر والإصلاح الشيعي: ص١٦٨.

٢٧. حيدر نزار عطية، حيدر نزار عطية، «الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي»، رسالة ماجستير: ص٩٨.

٢٨. محمد حسين كاشف الغطاء، فتنة البحرين نداء بخط اليد إلى أهالي البحرين، من أوراق الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، محفوظ في قسم المقالات السياسية بمكتبة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في النجف الأشرف.

٢٩. رسول محمد رسول، التجربة الإصلاحية في فكر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: ص١٢١-١٤٤.

٣٠. محمد علي آذرشب، مسيرة التقريب عرض الجوانب من معالم مسيرة التقريب بين المذاهب: ص٢٧٦.

٣١. ولد الشيخ عبد الكريم الزنجاني في النجف عام ١٣٠٤هـ- ١٨٨٦م، ونشأ نشأة علمية دينية، إذ درس على يد مشاهير علماء عصره، نشط في التأليف والتواصل الاجتماعي حيث سافر إلى العديد من البلدان العربية والإسلامية، مثل: بلاد مصر وبلاد الشام والهند، وإن من أشهر دعواته الجهاد الإسلامي في فلسطين والتقريب بين المذاهب الإسلامية، كما إن قصته مع طه حسين عميد الأدب العربي معروفة إذ قبل يده قائلًا: «إنها أول يد وآخر يد أقبلها»، وذلك بعد استماعه إلى محاضرة فلسفية للشيخ الزنجاني، له العديد من المؤلفات في الفلسفة مثل (ابن سينا) و (الكندي)، فضلًا عن رسالته العملية لمقلديه وكتب أخرى، حتى توفي في مدينة النجف عام ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م. انظر: جعفر الدجيلي، موسوعة النجف الأشرف: ج١٢، ص٢٥.

٣٢. مرتضى الرضوي، في سبيل الوحدة الإسلامية: ص١٥١.

٣٣. محمد سعيد آل ثابت، الشيخ الزنجاني والوحدة الإسلامية: ص٧ -١٣.

٣٤. للوقوف على نص مقال الجبهان انظر: مجلة المعارف، النجف: العدد٩-١٠. كانون الثاني شباط ١٩٦١، ص١٤-١٩. ونقلًا عن مجلة راية الإسلام: العدد ٥، ص٥.

٣٥. زكي الميلاد، خطاب الوحدة الإسلامية مساهمات الفكر والإصلاح الشيعي: ص١٤٥ و١٤٦.

٣٦. محمد سعيد آل ثابت، الشيخ الزنجاني والوحدة الإسلامية: ص١٧.

٣٧. محمد سعيد آل ثابت، الشيخ الزنجاني والوحدة الإسلامية: ص٢١ و٢٢.

٣٨. ارشيف مكتبة السيد حسين أبو سعيدة في النجف الأشرف، الملفة ١٥١٨، رسالة عبد الله السالم الصباح أمير دولة الكويت.

٣٩. ارشيف مكتبة السيد حسين ابو سعيدة في النجف الأشرف، الملفة ١٥١٨، رسالة سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية.

٤٠. ولد الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله المظفر في النجف الاشرف عام ١٩٠٤ من أسرة عربية يعود نسبها إلى قبيلة حرب المضرية، تربى في كنف أخيه الأكبر العالم الفاضل الشيخ عبد النبي المظفر لأنه ولد يتيما، وبعد وفاة الشيخ عبد النبي أصبح الشيخ محمد رضا برعاية أخيه المجتهد المرجع الشيخ محمد حسن المظفر وكان له أخًا ثالثا هو العالم الفاضل الشيخ محمد حسين المظفر، ففي ظل مثل هذه الأسرة العلمية توجه الشيخ محمد رضا في دراسته الحوزوية حتى نال درجة الاجتهاد عام ١٩٣٨. كان من أبرز الأعضاء المؤسسين لجمعية منتدى النشر الإصلاحية؛ بل كان بمثابة لولب الحركة في عملها، شغل منصب عميد كلية الفقه في النجف الاشرف منذ تأسيسها حتى وفاته، انتخب عام١٩٦٣ عضوًا في المجمع العلمي العراقي له مؤلفات عدة منها المنطق ثلاثة أجزاء وأصول الفقه أربعة أجزاء، توفي في٣١ / ١ / ١٩٦٤م. انظر: محمد مهدي الآصفي، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها: ص ٥٩ – ٦١.

٤١. محمد مهدي الآصفي، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها: ص١٤٢ و١٤٣.

٤٢. محمد رضا المظفر، عقائد الإمامية: ص٣.

٤٣. محمد رضا المظفر، عقائد الإمامية: ص١١٤.

٤٤. كلمة دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة، «وفاة الشيخ محمد رضا المظفر»، مجلة النهج للفكر والحياة: العدد١١، ص٢٥.

٤٥. ولد الشيخ محمد جواد الجزائري في النجف عام ١٨٨١ من أسرة علمية يرجع نسبها إلى قبيلة بني أسد، توفي والده وهو ابن خمس سنين، فكفله أخوه الأكبر العالم المعروف الشيخ عبد الكريم الجزائري، فتوجه نحو الدراسة الحوزوية حتى أصبح من مشاهير العلماء. كان من الدعاة إلى الاستقلال ومن المشاركين في ثورة النجف١٩١٨ وثورة العشرين، له مؤلفات عدة أشهرها فلسفة الإمام الصادق (ع)، ونقد الاقتراحات المصرية، توفي عام ١٩٥٩. انظر: حسين علي محفوظ، الشيخ محمد جواد الجزائري – العالم الفقيه – الأديب الشاعر – المجاهد الثائر: ص ١٠–١٣.

٤٦. محمد جواد الجزائري، «الثروة الإسلامية»، مجلة الغري: العدد٤، ص٨٩.

٤٧. ولد السيد محمد تقي الحكيم في النجف عام ١٩٢١م من أسرة عربية علمية معروفة برز منها رجال كثر أشهرهم المرجع السيد محسن الحكيم قدس سره، ونشأ السيد محمد تقي نشأة علمية بتوجيه والده السيد سعيد الحكيم، وانتخب عام ١٩٦٤ عضوًا في المجمع العلمي العراقي حتى عام ١٩٩٦م، وله العديد من المؤلفات وأشهرها كتابه الأصول العامة للفقه المقارن، توفي في النجف عام ٢٠٠٢. انظر: محمد بحر العلوم وآخرون، السيد محمد تقي الحكيم وحركته الإصلاحية في النجف: ص١١–١٣؛ وعز الدين عبد الرسول المدني، «الاتجاهات الإصلاحية في النجف ١٩٣٢–١٩٤٥»، أطروحة دكتوراه: ص٢٩ و٣٠.

٤٨. عبد الحسين شريف الدين، النص والاجتهاد: ص٢٧.

٤٩. محمد بحر العلوم وآخرون، السيد محمد تقي الحكيم وحركته الإصلاحية في النجف: ص٣٠٢.

٥٠. محمد بحر العلوم وآخرون، السيد محمد تقي الحكيم وحركته الإصلاحية في النجف: ص٣٠١.

٥١. محمد بحر العلوم وآخرون، السيد محمد تقي الحكيم وحركته الإصلاحية في النجف: ص٣٠٠ و٣٠٢.

٥٢. محمد تقي الحكيم، الأصول العامة للفقه المقارن: ص١٤.

٥٣. محمد باقر الصدر، فلسفتنا: ص١٤.

٥٤. فاضل النوري، سبحات روحية في سيرة الإمام الشهيد الصدر: ص٧٦.

٥٥. عبد الجبار شرارة، أسس الدراسة الأصولية: ص٢٩٠؛ وانظر: صالح القريشي، السيد محمد تقي الحكيم وجهوده: ص١٥٩.

٥٦. محمد كاظم مكي، ثمرات النجف في الفقه والأصول والآداب والتاريخ: ص١٥٠.

٥٧. نبيل علي صالح، «الوحدة الإسلامية وأسئلة النهضة قراءة في البعدين المذهبي والقومي»، مجلة المنهاج: العدد٣٥، ٢٠٠٨م، ص٣٣.

٥٨. محمد باقر الصدر، اقتصادنا: ج١، ص٣٩.

٥٩. مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم (الجامع الصحيح): ج٨، ص٢٠.

المراجع والمصادر:

القرآن الكريم

١. إبراهيم العاتي وآخرون، النجف الاشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية. لندن: مركز كربلاء للبحوث والدراسات، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢. إبراهيم العاتي، مجلة النور: العدد٨٧. لندن- بريطانيا: دار النور للنشر، أغسطس ١٩٩٨.

٣. ارشيف مكتبة السيد حسين ابو سعيدة في النجف الأشرف، الملفة ١٥١٨، رسالة سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية.

٤. ارشيف مكتبة السيد حسين أبو سعيدة في النجف الأشرف، الملفة ١٥١٨، رسالة عبد الله السالم الصباح أمير دولة الكويت.

٥. جعفر الدجيلي، موسوعة النجف الأشرف. بيروت: دار الأضواء للطباعة والنشر، ١٩٩٨م.

٦. جعفر باقر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها. بيروت: دار الأضواء، ١٩٨٦م

٧. حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤. ١٩٩٠م. قم المشرفة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ط٢، (د.ت).

٨. حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الأشرف. قم المشرفة: المكتبة الحيدرية، مطبعة: شريعت، ١٤٢٨هـ.

٩. حسين علي محفوظ، الشيخ محمد جواد الجزائري – العالم الفقيه – الأديب الشاعر – المجاهد الثائر. النجف الأشرف: مركز دراسات الكوفة، ١٩٩٨م.

١٠. حيدر نزار عطية، «الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي»، رسالة ماجستير. بغداد: معهد التاريخ العربي، ٢٠٠٢م.

١١. رسول محمد رسول، التجربة الإصلاحية في فكر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء. بغداد: دار المدى للطباعة والنشر، ٢٠١٠م.

١٢. زكي الميلاد، خطاب الوحدة الإسلامية مساهمات الفكر والإصلاح الشيعي. بيروت: دار الصفوة، ١٩٩٦م.

١٣. صالح القريشي، «السيد محمد تقي الحكيم وجهوده العلمية»، رسالة ماجستير. النجف الأشرف: جامعة الكوفة، كلية الفقه، ٢٠٠٦م.

١٤. عبد الجبار شرارة، أسس الدراسة الأصولية. بيروت: مركز الغدير، ١٩٩٧م.

١٥. عبد الحسين شريف الدين، النص والاجتهاد. بيروت: منشورات الأعلمي، ط٤، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

١٦. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط٧، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٧. عبد الستار الحسني، هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي. قم المشرفة: مؤسسة تراث الشيعة، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٨. عز الدين عبد الرسول المدني، «الاتجاهات الإصلاحية في النجف ١٩٣٢-١٩٤٥»، أطروحة دكتوراه. النجف الأشرف: كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٤م.

١٩. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث. إيران: انتشارات الشريف الرضي، ط١، ١٩٩٢م.

٢٠. فاضل النوري، سبحات روحية في سيرة الإمام الشهيد الصدر. طهران: منشورات المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢١. قيس جواد الغريري، «رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤١م»، رسالة ماجستير. بغداد: كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٨٩م.

٢٢. كلمة دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة، «وفاة الشيخ محمد رضا المظفر»، مجلة النهج للفكر والحياة: العدد١١. صور-لبنان: صدر الدين عبد الحسين شرف الدين، ايار ١٩٦٤م.

٢٣. مجلة المعارف، العدد٩-١٠، النجف: كانون الثاني- شباط ١٩٦١م.

٢٤. مجلة راية الإسلام: العدد ٥. الرياض: مؤسس عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، أيلول ١٩٦٠م

٢٥. محسن الأميني، أعيان الشيعة. تحقيق: حسن الأمين، بيروت: دار التعارف للمطبوعات، (د.ت).

٢٦. محمد باقر أحمد البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني، آثاره الفكرية ومواقفه السياسية. بغداد: مؤسسة الفكر الإسلامي، ٢٠٠١م.

٢٧. محمد باقر الحكيم وآخرون، الحوزة العلمية العراقية والتقريب. طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب، ٢٠٠٣م.

٢٨. محمد باقر الحكيم، تعليق على الندوة العالمية الإسلامية بلاهور باكستان. قم المشرفة: موسسه فرهنگی و اطلاع رسانی تبیان، ١٣٨٧ش.

٢٩. محمد باقر الصدر، اقتصادنا. خراسان-إيران: مكتبة أولاد الحاج جبرين، مطبعة مؤسسة بقية الله، ١٤٢٣هـ.

٣٠. محمد باقر الصدر، فلسفتنا. طهران: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، مطبعة شريعت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

٣١. محمد بحر العلوم وآخرون، السيد محمد تقي الحكيم وحركته الإصلاحية في النجف. لندن: معهد الدراسات العربية، ٢٠٠٣م، نسخة منه في مكتبة الامام الحكيم العامة ١٦/خ.

٣٢. محمد بن حسن الطوسي، رجال الطوسي. قم المشرفة: مؤسسة النشر الإسلامي، ط٤، ١٤٢٨هـ.

٣٣. محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، رجال الكشي. النجف الأشرف: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في كربلاء، مطبعة: الآداب، (د.ت).

٣٤. محمد تقي الحكيم، الأصول العامة للفقه المقارن. بيروت: دار الأندلس، ط١، ١٩٦٣م.

٣٥. محمد تقي الحكيم، قصة التقريب بين المذاهب وبحوث أخرى. طهران: مكتبة النجاح للنشر والطباعة، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٣٦. محمد جعفر الحكيم، تاريخ وتطور الفقه والأصول في النجف الأشرف العلمية. بيروت: منشورات المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، ط٣، ٢٠٠٢م.

٣٧. محمد جواد الجزائري، «الثروة الإسلامية»، مجلة الغري: العدد٤. النجف: عبدالرضا آل كاشف الغطاء، تشرين الثاني١٩٥٠م.

٣٨. محمد حسين كاشف الغطاء، «بيان للمسلمين»، مجلة رسالة الإسلام: العدد ٣، تموز ١٩٥٠م.

٣٩. محمد حسين كاشف الغطاء، فتنة البحرين نداء بخط اليد إلى أهالي البحرين، من أوراق الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، محفوظ في قسم المقالات السياسية بمكتبة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في النجف الأشرف.

٤٠. محمد رضا الغريفي، فكرة عن الحوزة العلمية في النجف الأشرف. النجف الأشرف: (د.ناشر)، ١٤٢٧هـ.

٤١. محمد رضا المظفر، عقائد الإمامية. القاهرة: مكتبة النجاح، ط٢، ١٩٦١م.

٤٢. محمد سعيد آل ثابت، الشيخ الزنجاني والوحدة الإسلامية. بغداد: (د.ناشر)، ط٢، ١٩٦٥م.

٤٣. محمد سعيد الحكيم، المرجعية الدينية وقضايا أخرى. اعداد: عبد الهادي محمد تقي الحكيم، بيروت: منشورات مؤسسة المرشد، ط٥، ٢٠٠٣م.

٤٤. محمد علي آذرشب، مسيرة التقريب عرض الجوانب من معالم مسيرة التقريب بين المذاهب. طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، ١٣٩٠ش- ٢٠١٠م.

٤٥. محمد كاظم مكي، ثمرات النجف في الفقه والأصول والآداب والتاريخ. بيروت: دار الزهراء، ط٢، ١٩٩١م.

٤٦. محمد مهدي الآصفي، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها. النجف: مطابع النعمان، ١٩٦٤م.

٤٧. مرتضى الرضوي، في سبيل الوحدة الإسلامية. بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر، ط٥، ١٩٩٨م.

٤٨. مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم (الجامع الصحيح). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، (د.ت).

٤٩. نبيل علي صالح، «الوحدة الإسلامية وأسئلة النهضة قراءة في البعدين المذهبي والقومي»، مجلة المنهاج: العدد٣٥. بيروت: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٥٠. نضر على أمين الشريف، محمد فهمي سعيد_ الدور العسكري والسياسي في تاريخ العراق المعاصر. بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٠م.

٥١. هبة الدين الشهرستاني، «رمضان رمز تقريب القلوب وتأليف الشعوب»، مجلة رسالة الإسلام: العدد١-٤، العدد الثالث. القاهرة: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، السنة الأولى، رمضان ١٣٦٨هـ- يوليو ١٩٤٩م.

References and Sources:

The Holy Quran

1. Ibrahim Al-Ati et al., Najaf Al-Ashraf: Contributions to Human Civilization. London: Karbala Center for Research and Studies, 1421 AH - 2000 CE.

2. Ibrahim Al-Ati, Al-Noor Journal, Issue 87. London, UK: Dar Al-Noor Publishing, August 1998.

3. Archives of Sayyid Hussein Abu Saida Library in Najaf Al-Ashraf, File 1518, Letter from King Saud bin Abdulaziz of Saudi Arabia.

4. Archives of Sayyid Hussein Abu Saida Library in Najaf Al-Ashraf, File 1518, Letter from Abdullah Al-Salim Al-Sabah, Emir of Kuwait.

5. Jaafar Al-Dujaili, Encyclopedia of Najaf Al-Ashraf. Beirut: Dar Al-Adwaa for Printing and Publishing, 1998 CE.

6. Jaafar Baqir Mohibba, The Past and Present of Najaf. Beirut: Dar Al-Adwaa, 1986 CE.

7. Hassan Al-Alawi, The Shia and the National State in Iraq 1914-1990. Qom: Dar Al-Thaqafa for Printing and Publishing, 2nd ed., (n.d.).

8. Hassan Issa Al-Hakim, The Comprehensive History of Najaf Al-Ashraf. Qom: Al-Haydariyah Library, Shariat Press, 1428 AH.

9. Hussein Ali Mahfouz, Sheikh Muhammad Jawad Al-Jaza'iri - The Scholar, Jurist, Poet, and Revolutionary Mujahid. Najaf Al-Ashraf: Kufa Studies Center, 1998 CE.

10. Haider Nizar Atiyah, Sheikh Muhammad Hussein Kashif Al-Ghita and His National and Arab Role, Master's Thesis. Baghdad: Institute of Arab History, 2002 CE.

11. Rasool Muhammad Rasool, The Reformist Experience in the Thought of Sheikh Muhammad Hussein Kashif Al-Ghita. Baghdad: Dar Al-Mada for Printing and Publishing, 2010 CE.

12. Zaki Al-Milad, The Islamic Unity Discourse: Contributions of Shia Thought and Reform. Beirut: Dar Al-Safwa, 1996 CE.

13. Saleh Al-Quraishi, Sayyid Muhammad Taqi Al-Hakim and His Scientific Efforts, Master's Thesis. Najaf Al-Ashraf: University of Kufa, Faculty of Jurisprudence, 2006 CE.

14. Abdul Jabbar Sharara, The Foundations of Usul Studies. Beirut: Al-Ghadeer Center, **1997 CE**.

15. Abdul Hussein Sharaf Al-Din, Text and Ijtihad. Beirut: Al-Aalami Publications, 4th ed., **1386 AH - 1966 CE**.

16. Abdul Razzaq Al-Hasani, History of Iraqi Ministries. Baghdad: General Cultural Affairs House, 7th ed., 1408 AH - 1988 CE.

17. Abdul Sattar Al-Hasani, Hibat Al-Din Al-Husayni Al-Shahristani: His Life and Scientific and Social Activities. Qom: Shia Heritage Institution, 1st ed., 1429 AH.

18. Ezz Al-Din Abdul Rasool Al-Madani, Reformist Trends in Najaf 1932-1945, PhD Dissertation. Najaf Al-Ashraf: Faculty of Arts, University of Kufa, 2004 CE.

19. Ali Al-Wardi, Social Glimpses from the Modern History of Iraq. Iran: Al-Sharif Al-Radhi Publications, 1st ed, 1992 CE.

20. Fadel Al-Nouri, Spiritual Insights into the Life of Martyr Al-Sadr. Tehran: The World Assembly for Proximity of Islamic Schools of Thought, 1st ed., 1425 AH - 2004 CE.

21. Qais Jawad Al-Ghariri, Rashid Ali Al-Kilani and His Role in Iraqi Politics until 1941, Master's Thesis. Baghdad: College of Education, University of Baghdad, 1989 CE.

22. The Statement of the House of Proximity of Islamic Schools of Thought in Cairo on the Death of Sheikh Muhammad Ridha Al-Muzaffar, Al-Nahj Journal for Thought

and Life, Issue 11. Sour, Lebanon: Sadr Al-Din Abdul Hussein Sharaf Al-Din, May 1964 CE.

23. Al-Ma'arif Journal, Issues 9-10, Najaf: January-February 1961 CE.

24. Raya Al-Islam Journal, Issue 5. Riyadh: Founded by Abdul Latif bin Ibrahim Al-Sheikh, September 1960 CE.

25. Mohsen Al-Amini, A'yan Al-Shia. Edited by Hassan Al-Amin, Beirut: Dar Al-Ta'aruf for Publications, (n.d.).

26. Muhammad Baqir Ahmed Al-Bahadli, Sayyid Hibat Al-Din Al-Shahristani: His Intellectual Contributions and Political Stances. Baghdad: Islamic Thought Foundation, **2001 CE.**

27. Muhammad Baqir Al-Hakim et al., The Iraqi Seminary and Proximity. Tehran: The World Assembly for Proximity of Islamic Schools of Thought, 2003 CE.

28. Muhammad Baqir Al-Hakim, Commentary on the International Islamic Symposium in Lahore, Pakistan. Qom: Tebyan Cultural and Information Institute, 1387 SH.

29. Muhammad Baqir Al-Sadr, Our Economy. Khorasan, Iran: Awlad Al-Hajj Jibrin Library, Baqiyatullah Foundation Press, 1423 AH.

30. Muhammad Baqir Al-Sadr, Our Philosophy. Tehran: Al-Sadiq Publishing House, Shariat Press, 1st ed., 1426 AH - 2006 CE.

31. Muhammad Bahr Al-Uloom et al., Sayyid Muhammad Taqi Al-Hakim and His Reform Movement in Najaf. London: Institute of Arab Studies, 2003 CE, copy available at Imam Al-Hakim Public Library 16/Kh.

32. Muhammad bin Hassan Al-Tusi, Rijal Al-Tusi. Qom: Islamic Publishing Institute, 4th ed., 1428 AH.

33. Muhammad bin Umar bin Abdul Aziz Al-Kashi, Rijal Al-Kashi. Najaf Al-Ashraf: Al-Aalami Publications in Karbala, Adab Press, (n.d.).

34. Muhammad Taqi Al-Hakim, General Principles of Comparative Jurisprudence. Beirut: Dar Al-Andalus, 1st ed., 1963 CE.

35. Muhammad Taqi Al-Hakim, The Story of Proximity Between Islamic Schools of Thought and Other Studies. Tehran: Al-Najah Library for Publishing and Printing, 2nd ed., 1402 AH - 1982 CE.

36. Muhammad Jaafar Al-Hakim, The History and Development of Jurisprudence and Usul in the Najaf Seminary. Beirut: The International Institution for Studies and Publishing, **3rd ed., 2002 CE.**

37. Muhammad Jawad Al-Jaza'iri, Islamic Wealth, Al-Ghari Journal, Issue 4. Najaf: Abdul Redha Al-Kashif Al-Ghita, November 1950 CE.

38. Muhammad Hussein Kashif Al-Ghita, Statement to Muslims, Message of Islam Journal, Issue 3, July 1950 CE.

39. Muhammad Hussein Kashif Al-Ghita, The Bahrain Crisis: A Handwritten Call to the People of Bahrain, from the papers of Sheikh Muhammad Hussein Kashif Al-Ghita, preserved in the Political Articles Section of Sheikh Kashif Al-Ghita Library in Najaf Al-Ashraf.

40. Muhammad Ridha Al-Gharifi, An Idea About the Seminary in Najaf Al-Ashraf. Najaf Al-Ashraf: (Unknown Publisher), 1427 AH.

41. Muhammad Ridha Al-Muzaffar, The Doctrines of the Imamate. Cairo: Al-Najah Library, 2nd ed., 1961 CE.

42. Muhammad Saeed Al-Thabit, Sheikh Al-Zanjani and Islamic Unity. Baghdad: (Unknown Publisher), 2nd ed., 1965 CE.

43. Muhammad Saeed Al-Hakim, The Religious Authority and Other Issues. Edited by Abdul Hadi Muhammad Taqi Al-Hakim, Beirut: Al-Murshid Foundation Publications, **5th ed., 2003 CE.**

44. Muhammad Ali Azarshab, The Course of Proximity: An Overview of Proximity Initiatives Among Islamic Schools of Thought. Tehran: The World Assembly for Proximity of Islamic Schools of Thought, 1390 SH - 2010 CE.

45. Muhammad Kazem Maki, Fruits of Najaf in Jurisprudence, Usul, Literature, and History. Beirut: Dar Al-Zahra, 2nd ed., 1991 CE.

46. Muhammad Mahdi Al-Asafi, The Najaf Seminary and the Development of the Reform Movement Within It. Najaf: Al-Numan Press, 1964 CE.

47. Murtada Al-Ridawi, For the Sake of Islamic Unity. Beirut: Dar Al-Hadi for Printing and Publishing, 5th ed., 1998 CE.

48. Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nisaburi, Sahih Muslim (The Authentic Compilation). Beirut: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, (n.d.).

49. Nabil Ali Saleh, Islamic Unity and the Questions of Renaissance: A Study on the Sectarian and National Dimensions, Al-Minhaj Journal, Issue 35. Beirut: Al-Ghadeer Center for Islamic Studies, 1425 AH - 2004 CE.

50. Nadhir Ali Amin Al-Sharif, Muhammad Fahmi Saeed: The Military and Political Role in Modern Iraqi History. Baghdad: Bayt Al-Hikma, 2000 CE.

51. Hibat Al-Din Al-Shahristani, Ramadan: A Symbol of Bringing Hearts Together and Uniting Peoples, Message of Islam Journal, Issue 1-4, Issue 3. Cairo: The House of Proximity of Islamic Schools of Thought, First Year, Ramadan 1368 AH - July 1949 CE.